

2019

السَّبْكُ الْمُعْجَمِي فِي تَرَاوَمِ الْفَتْحِ بِنِ خَاقَانِ الْأَنْدَلِيسِي (ت529هـ)

الأستاذ المساعد الدكتور أناهيد عبد الأمير الركابي

المدرس المساعد هناء سليم غــــانم

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

غــــانم، المدرس المساعد هناء سليم (2019) and الركابي، الأستاذ المساعد الدكتور أناهيد عبد الأمير
"السَّبْكُ الْمُعْجَمِي فِي تَرَاوَمِ الْفَتْحِ بِنِ خَاقَانِ الْأَنْدَلِيسِي (ت529هـ)", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*:
Vol. 17: Iss. 1, Article 8.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol17/iss1/8>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان مظاهر التماسك المعجمي في نصوص تراجم الفتح بن خاقان الأندلسي (529هـ)، من خلال استراتيجيات التكرار ومظاهره وأنواعه، والتضام (المصاحبات المعجمية) و مظاهرها ودلالاتها. بتطبيق نظريات علم النص ونظرية العلاقات الدلالية واعتماد المنهج الوصفي والتحليلي في تحليل تلك النصوص، نثراً وشعراً. وقد خرج البحث بنتيجة مؤداها إن نصوص المترجم والمترجم لهم قد استوعبت كافة أنواع التكرار، كما استوعبت مظاهر المصاحبات المعجمية، التي شذت أجزاء النص وضمت بعضه لبعض، في بوتقة متسقة ومنسجمة في آن واحد؛ فهما وسيلتان للترابط الدلالي كذلك.

Abstract

The aim of this research is to demonstrate the manifestations of lexical cohesion in the texts of the translations of the conquest of Andalusia (529), through the strategies and manifestations of repetition and its types, and the Solidarity (lexical companion), its manifestations and its significance. By applying the theory of text science and the theory of semantic relations and the adoption of the curriculum Descriptive and analytical analysis of those texts, prose and poetry. The research concluded that the texts of the translator and the interpreter had absorbed all kinds of repetition, as well as the manifestations of the lexical, which attracted the parts of the text and included each other, in a consistent and harmonious melting pot that one, They are means of semantic bonding as Well.

أولاً: التكرار المباشر:

يُقصد به تكرار الكلمات في النص دون تغيير، مما يساعد على استمرار الإشارة إلى العنصر المعجمي فيؤدي هذا الاستمرار إلى ترابط المعنى في النص، شريطة أن لا تتباعد الكلمات المكررة حتى لا تُخلّ بمدى الربط والتماسك، وقد تنوعت أشكال التكرار المباشر في تراجم الفتح بن خاقان، فنجد:

أ- تكرار الكلمة الواحدة، كما في قول المؤلف الفتح: ((لم تتعطل يوماً كفه ولا بناءه، أونة براعه، و أونة سنائه))⁽¹¹⁾، وكقول أبو محمد عمر بن مظفر المتوكل: أنهاك أنهاك لا ألوك مُعذرة عن نومة بين ناب الليث والظفر⁽¹²⁾ وتكرار كلمة (ثلاثة) في قصيدته نفسها، بشكل عمودي رأسي:

ثلاثة ما رأى السُعدانِ مثلهم

ثلاثة ما رقى النسرانِ حيث رَقوا....

ثلاثة كَرَواسي الدهر منذ مَضَوْا....⁽¹³⁾

وغالباً ما يُصاحب (التكرار المباشر للمفردة) رد العجز إلى الصدر، كقول المعتمد بن عباد ت(488)هـ:

المُلك لا يُبقى على أحد والموت لا يبقى له أحد⁽¹⁴⁾
 ب- تكرار الجملة: على ما نجد في قول أبو القاسم بن عبد الغفور⁽¹⁵⁾:

لأنف من حُسن بشعري مُفترى وأنف من حسن بشعري فَنَعَا⁽¹⁶⁾

وهذا النوع قليل جداً في نثر الفتوح بن خاقان؛ لكنه أكثر مثولاً في الأبيات الشعرية التي تتكرر الجمل -غالباً- بشكل رأسي عمودي للتأكيد والتقرير والتماسك الصوتي، ويختلف (مدى الترابط) باستخدام التكرار المباشر في التراجم باختلاف موقعه من التراكيب، إذ نجد الربط داخل الجملة، وعندئذ يكون مدى الربط قصيراً نسبياً، كما في قول الفتح (أونة) في المثال السابق، وقد يقع الربط خارج حدود الجملة حيث يكون مدى الربط كبيراً نسبياً؛ لتباعد المسافة الخطية بين العنصرين المكررين، وقد يتعاقب استخدام التكرار فيشكل سلاسل للمعنى، كقول (ابن عبدون) السابق (أنهاك أنهاك) وهذا الشكل يُولد وسيلة أخرى من وسائل الاتساق اللفظي في النص، ألا وهي الاتساق الصوتي بين شطرتي السجعة الواحدة، ويزداد هذا النوع من الربط وضوحاً كلما كانت السجعات قصيرة .

و يستعمل (الفتح بن خاقان) التكرار وسيلة للربط بين الترجمة وألفاظها ومضمونها، وبين مختارات المترجم لهم الشعرية، فيعد التكرار في هذه الحالة وسيلة ربط ناجحة بين النثر والشعر، تسند النص وتساعد على تماسكه النصي ككلٍ مشدود متكامل، كقول المؤلف في ترجمته لابن عبد ربه: ((...وأعترف بذلك اعتراف متألم وعندما وهت شدته وبليت جثته ...)).

كلاني لما بي عاذلي كفاني طويث زماني برهة وطواني
بليت وأبتلي الليالي وكرها وصرفان للأيام معتوران⁽¹⁷⁾

ناهيك عن تكرار هذا الأخير (عن تباريح عثي) مرتان في المقطوعة نفسها .

ثانياً: التكرار الجزئي:

يُراد به تكرار عنصر سبق استعماله، لكن في أشكالٍ وفئاتٍ مختلفةٍ، أو هو الاستعمالات المختلفة للجذر اللغوي، ويسمى بـ (التكرار الاشتقائي)، ويرى دي بواكرند أنّ لهذا التكرار فائدةً كبيرةً ويقول: ((ويُشير دريسلر إلى أن هذا النوع من إعادة اللفظ يعطي مُنتج النص القدرة على خلق صورٍ لغويةٍ جديدةٍ؛ لأنَّ أحدَ العنصرين المكرّين قد يسهّل فهم الآخر)) (18)، ومنه قول أبي عامر بن شهيد الأشجعي ت(426) هـ: ومات الذي غاب والسرور لموته فليس وإن طال السرى منه آيبا (19) وقوله أيضاً:

قريبٌ بمحتل الهوان مجيدٌ يجودُ ويشكو حزنه فيجيدُ (20)
وقول أبي نصر الفتح في ترجمة أبي بكر بن أبي الدوس ت(511) هـ: ((... وقد تواري في منزله تواري المذنب، وقعد عن الناس قعود مُجنب، فلما علم ما هو فيه، وترفعه عن يجنديه، عاتبه في ذلك الاعتزال، وأخذَه حتى استنزله بغيض الاستنزال)) (21)، نرى أن التكرار الجزئي في قوله: (تواري تواري، قعد قعود، استنزله استنزال) قد سلّط الضوء على نقطةٍ مهمةٍ في النص، فقضية الاعتزال والزهد والتواري عن الناس في هذا النص هي المراد تأكدها، وقد جاء التكرار بشكل متتابع، فأصبح النصُّ كلاً موحداً، فالتكرار أسهم في ربط بنيات النص بعضها ببعض، فزاد في سبكها ما أرفد وحدة النص الدلالية (22)

ومن الملاحظ أن الاشتقاقات الواردة في نثر الفتح بن خاقان قد توزعت على امتداد مؤلفيه، وهي الأكثر وروداً من بين أنواع التكرار الأخرى، وقد يعود سبب ذلك؛ إلى ميل (الفتح) إلى المبالغة والوصف فتكثر المشتقات والمصادر حسب حاجة المؤلف إلى الوصف وازدواجية السجع، وقد ساعد هذا الأمر على السبك بين هذه الألفاظ، وإن تعدّد الاشتقاقات من المادة الواحدة هو ما امتازت به اللغة العربية عن غيرها عم اللغات، إذ أن الاشتقاق في العربية ثريٌ ومتنوع (23)، وقد ترد اللفظتان المكررتان في البيت الشعري الواحد في الشطر الأول والثاني، فيكون مدى الربط متوسط، كقول أبي مروان الطنبلي ت(456) هـ:

واصبر عن أحباب قلبٍ ترحلوا إلا أن قلبي سائرٌ غير صابر (24)
أو قد ترد اللفظتان في الجملة الواحدة كقول أبي نصر الفتح في ترجمته للكاتب أبي مروان ابن إدريس الحولاني ت(394) هـ: ((علم من أعلام الزمان، وعين من أعيان البيان)) (25)، وغالباً ما يعتمد الفتح إلى الكلمتين المشتقتين بشكل متتابع لإبراز مهارته اللغوية مما يساعد على تقريب مدى الربط بين اللفظتين وقوة سبك النص، كقوله: ((... وأنثيتُ عن الثوي بذلك المثوي)) (26)، وكقوله - وهو من التكرار الجزئي المتصل هنا- ((وصرفه إلى المحبوب والحبيب)) (27)، مثله قول ابن صمادح ت(550) هـ:

وأهيف لا يلوي على عتب عاتب ويقضي علينا بالظنون الكواذب (28)
وكقول محمد بن عباد ت(488) هـ:-
إني غلبتُ وكنْتُ الدهرَ ذا غلب للغالبين وللسُّبَّاق سَبَّاقاً (29)

والجدير بالذكر إن هذا النوع من التكرار غالبا ما يكون مصاحبا للمطالع في الأبيات الشعرية وغالبا ما تصحبه خاصية رد العجز الى الصدر مما يساعد على الاتساق الصوتي الذي غالبا ما يكون السجع والجناس - وهما يعتمدان على تكرار الحرف أيضا - يشكل عنقيداً صوتيةً له تساعد على السبك والربط في سلاسل معجمية متتالية مكونة علاقات مفتوحة مع الألفاظ الأخرى على مستوى الشكل والدلالة وهذه هي فائدة الألفاظ المعجمية وتكرارها، هي قائمة بذاتها ولا تحتاج إلى مُحيل تُحال عليه إلا أنها - في الوقت نفسه - مرنة ومتفتحة لما يُجانبها من الألفاظ ((فالنحو يتعامل مع العلائق المحددة، والمعجم يتعامل مع العلائق المفتوحة))⁽³⁰⁾.

ثالثاً: المشترك اللفظي:

يُقصد بالاشتراك اللفظي، الاتفاق في الحروف والاختلاف في المعنى بين كلمتين أو أكثر، كقولهم ((سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل))⁽³¹⁾، يتميز هذا الشكل من أشكال التكرار بعدم وقوعه في إطار الجملة الواحدة، وإنما يختص بالربط بين جملتين لكن هذا لا يخلُ بمدى الربط بينهما، وفي نثر التراجم نجد استخدام الفتح بن خاقان للمشارك اللفظي بين جملتين متجاورتين بما يُشكل سجعاً واحدةً، فيؤدي فضلاً عن الربط المعجمي الى وجود ربط صوتي بين شطرتي السجعة الواحدة، من خلال الجناس التام على نحو ما نرى في قوله: ((وجعل يُقبل مع أولئك الوزراء ويُذبر، وينهل الأمر معهم ويُذبر غير مظهر للانفراد))⁽³²⁾، أما في الشعر فيقوم الاشتراك اللفظي بالربط بين الشطرين في البيت الواحد، على نحو قول المتوكل عمر بن المظفر:

فما بالهم لا أنعم الله بالهم ينوطون بي ذاماً وقد علموا فضلي؟⁽³³⁾
فالأولى بمعنى: ما شأنهم، والثانية بمعنى الفكر وصفاء. ومثله قول أبي الوليد بن زيدون ت(463)هـ:-

يا مَنْ شأى الأمثال منه واحدٌ ضُربتْ به في السُّوددِ الأمثال ⁽³⁴⁾

فـ (الأمثال) الأولى من المثل، : التشبيه، والأمثال الثانية من الأقوال المأثورة، ومثله قول الوزير بن زيدون ت(463)هـ:

عليك مني سلام الله ما بقيت صباة بك تُخفيها فُتُخفينا⁽³⁵⁾
فالأولى من الخفاء وتناسي الشيء، والثانية فتكاد تُخفينا: تُهلكنا من الصباة، وقول القاضي عبد الحق ابن عطية ت(541)هـ:

يا صاحبي انزلا قصر الحمى فَسَلا أني سَلا المجد عن أن تحتويه سَلا⁽³⁶⁾
فسَلا الأولى: فعل أمر التنئية، والثانية: من السلو، والثالثة مدينة سلا. وكذلك يقوم الاشتراك اللفظي بالربط بين البيتين المتعاقبين على نحو ما نرى في قول ابن صمادح ت(550)هـ:
يا عابد الرحمن كم ليلة أرقتني وجداً ولم تُشعر
إذا كنت كالغصن ثنته الصبا وصحن ذاك الحدّ لم يشعر⁽³⁷⁾

لفظة (تُشعر) الأولى من الشعور، ولفظة (يشعر) الثانية من الشعر، كناية عن رقة الحدّ وصحنه ولطافته، وبذلك يعدُّ الاشتراك اللفظي وسيلةً من وسائل إبراز الحويلة اللغوية للكاتب فضلاً عن الوسائل المعجمية المكررة الأخرى، والتي تجعل من التراجم

متناً لغوياً يحرص مؤلفها على الإسهام في الوظيفة الأدبية والشعرية، وغالباً ما ترتبط مفردات المشترك اللفظي مع بعض المواضيع دلاليّاً، مثل ارتباطها بالوصف، كوصف الطبيعة، والبيئة، والرياض، وأنواع الورد، والمجالس الأدبية والشعرية، والعلمية، وهذا يُضفي على نصوص هذه التراجم طابعاً أندلسياً مُتميزاً .

رابعاً: الترادف وشبه الترادف:

عرّفه ابن فارس بقوله: ((هو تسميه الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، مثل: السيف، والمهند، والحسام، والصارم))⁽³⁸⁾، ويعد الترادف وسيلةً أخرى من وسائل تماسك النص وسبكه، عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك، والترادف يطرد الملل والسأم إذ أن المُرادف المُستخدم يضيف على المحتوى تنوعاً وثراءً⁽³⁹⁾.

وقد أدرك الناصيون أهمية هذا النوع من التكرار، وتكمن أهميته في كون المترادفات مُتحققة في النص فعلاً، وهي التي أُعيد تعيينها من خلال المتكررات المعنوية، وهذا يعتمد إليه مؤلف النص؛ لتأكيد فكرة ما، أو إثباتها، أو الحث عليها⁽⁴⁰⁾.

أما شبه الترادف: فذلك في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر سواء فيما تُشير إليه في الخارج أو الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة، ولكن هناك اختلافاً بينهما في درجة التطابق، حيث تُستعمل الكلمة في سياقٍ معيّنٍ، ولا تصلح الأخرى في نفس السياق، وكلاهما بمعنى واحد⁽⁴¹⁾ *، ونجد مثال الترادف في قول الفقيه يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ (463هـ)⁽⁴²⁾ يوصي ابنه قائلاً:

وَوَفَّ سَبِيلَ الدِّينِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
فَلَا ذِمَّةَ أَقْوَى هُدَيْتَ مِنَ النَّقْوَى
يُؤْمِنُ بِهَا فَالشُّكْرُ مُسْتَجَلِبُ النُّعْمَى
فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ أَبْلَجُ وَلَا يُخْفَى
وَعُمُرٌ قَصِيرٌ لَا يَدُومُ وَلَا يَبْقَى
فَجَدَّتْهُ تَبْلَى وَمُدَّتْهُ تَفْنَى
وَنَشَرُ أَعْمَالًا وَأَعْمَارُنَا تَطْوَى
وَتَنْتَابُنَا فِيهِ النَّوَابِ بِالْبَلَا
لَدَيْهَا وَتَأْبَى أَنْ تَفَارِقَ مَا تَهْوَى!

تَجَافٍ عَنِ الدُّنْيَا وَهَوْنٍ لِقَدْرِهَا
وَسَارِعٍ بِتَقْوَى اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرَةً
وَلَا تَنْسَ شُكْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ
فَدَعْ عَنْكَ مَا لَاحِظٌ فِيهِ لِعَاقِلٍ
وَشَحٌّ بِأَيَّامٍ بَقِيْنَ قَلَائِلِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعُمْرَ يَمْضِي مُؤَلِيًّا
نَخَوْضُ وَنَلْهُو غَفْلَةً وَجَهَالَةً
تَوَاصَلْنَا فِيهِ الْحَوَادِثُ بِالرَّذَى
عَجِبْتُ لِنَفْسِي تُبْصِرُ الْحَقَّ بَيِّنًا

نلاحظ في هذا النصّ أعلاه أنه على الرغم من تكرار المترادفات على طول المقطوعة بين (تجاف-فدع عنك، أبلج-لا يُخفى، شخّ-قلائل، عمر قصير-لا يدوم، لا يبقى-جذته تبلى- مدته تقنى، غفلة- جهالة، حوادث-نوائب)، وعلى الرغم من ذلك نجد أن عملية الاتساق تنتج كذلك من الترادف عبر المعنى الذي تحمله اللفظة المترادفة؛ إذ تُمثّل نقطة ربط وتذكير بمعنى قد تقدّم؛ وبذلك تتحقّق الاستمرارية في النص، ويجد المتلقي نفسه أمام شبكةٍ لفظيةٍ مترابطةٍ، تؤدي كل عقدةٍ منها إلى الأخرى، وتدور من خلال حقول دلاليةٍ كبرى⁽⁴³⁾، حول محورٍ مشتركٍ رئيسٍ هو (الترك: ترك الدنيا، والفوز بالآخرة) عبر الظفر برضا الله من خلال الفوز بالتقوى وترك ملذّات الحياة فأيامها قلائل ذاهبة، ما هي إلا نوائب وحوادث واختبار.

ومن الترادف أيضاً قول أبي فتح ابن خاقان في ترجمة أبي بكر بن أبي الدَّوس (511هـ): ((...عائبه في ذلك الاعتزال، وأخذه حتى استنزله بفيض الاستنزال))، ((... بعدما رحل عنها وانتقل، واعتقل من نوانا وبيننا ما اعتقل))⁽⁴⁴⁾، وإن إعادة الجملة ذاتها مرات متعددة داخل النص لا يُمثل دعماً دلالياً، كما أن التكرار يسمح للمتكلم أن يقول شيئاً مرة أخرى بالتتابع مع إضافة بُعدٍ جديدٍ له، وتكرار تعبير ما مع بقائه على المرجع نفسه، يعني أنه مستمرٌّ وعندئذٍ يتدعم ثبات النص بقوة هذا الاستمرار⁽⁴⁵⁾.

خامساً : إعادة الصياغة:

وذلك حينما تملك جملتان المعنى نفسه في اللغة العربية⁽⁴⁶⁾، وهو نوعٌ من الترادف التركيبي الذي يقع في سياق الجمل كما هو واضحٌ في سياق المفردات، فتكرار العبارة بإعادة صياغتها يُضفي على النص سمةً خاصةً تزيد من تماسكه وترابطه، وتقوم إعادة الصياغة على ((استعادة مُعطى باستعمال تعبير لغوي مختلف عن التعبير المستعمل))⁽⁴⁷⁾، وتقع غالباً في العبارات القصيرة، حيث إن وقوعه في العبارات الطويلة قد يُحبط إعلامية النص ما لم يكن هنالك محقِّز دلالي يُخبر عليها⁽⁴⁸⁾، ويعتمد هذا النمط من التكرار على ثراء القاموس اللغوي للكاتب، خاصةً قاموس المترادفات، حيث يقوم الكاتب بتقليب العبارة بواسطة المترادفات⁽⁴⁹⁾، وقد سجَّل هذا النوع من الترادف حضوراً لا يُخفى في نصِّ الفتح بن خاقان النثري، وهذه نتيجةٌ بديهيةٌ إذ أن نصّه نثريٌّ فنيٌّ يعتمد الصنعة الفنية كما يعتمد الاسترسال وتكرار السجعات المزدوجة بترادفها، وشبههه، وجمله، كما أعتمد على التكرار الصوتي البديعي اللفظي، كقوله في ترجمة أبي الحسن البلوطي ت(355هـ): ((...وفي كلتا الحالتين لم ينزل للورع عن مرقب، ولا أكتسب أثماً ولا أحتقب))⁽⁵⁰⁾، و((...كان مهيباً صليماً صارماً غير جبان ولا عاجز))، و((متكلماً بالحق متبيناً بالصدق))⁽⁵¹⁾، و((...في شقِّ عصاكم، وتفريق ملئكم))⁽⁵²⁾، و ((و لآه الولايات الشريفة، وبؤاه المراتب المنيقة))⁽⁵³⁾.

نجد أن (إعادة الصياغة) وسيلةٌ من وسائل الهروب من التكرار الكلي للبعد عن السامة والملل، وهو على الرغم من اتخاذه أشكالاً متعددة إلا أنه في النهاية يظل مُعبِراً عن مضمونٍ واحدٍ، والعلاقة التي تجمع بين الأشكال المتعددة هي علاقة التكافؤ التي تظهر على سطح النص، وتسهم في تشييد المعنى، وتقع المتلقي⁽⁵⁴⁾، ومثل قول الوزير ابن زيدون ت(463هـ) في نونيته:

فما ابتغينا خليلاً منك يحبسنا ولا استفدنا حبیباً عنك يُغنيننا⁽⁵⁵⁾

وقول الفتح في ترجمة أبي بكر بن أبي الدوس ت(511هـ): ((كان كثير التحول، عظيم التجول، لا يستقر في بلد))⁽⁵⁶⁾، وقد تعددت أشكال الترادف التركيبي الجملي عند الفتح بن خاقان فهي مرة بالمثبت وشبه المثبت من خلال نفي عكسه مثل قوله أعلاه ((كان مهيباً صليماً صارماً غير جبان ولا عاجز) باستعمال (غير)، ومرة تأتي عبر التقديم والتأخير، أو القلب والتبديل في مواضع الكلمات والمعنى واحد.

وقد تكون من خلال التشبيه كقوله في ترجمة أبي خالد الراضي بن المعتمد ت(484هـ): ((مُتْنَاهُ فِي الْبَهَاءِ وَالْإِشْرَاقِ، مُبَاهٍ لَزُورَاءِ الْعِرَاقِ))، و((...فَجَلَّتِ الْحُمَا أَفْقَهُ، وَمَحَّتْ غِيظَةً عَلَيْهِ وَحَقَّقَهُ))، وقول أبي خالد هذا:

الآن تعود حياة الأمل ويدنو شفاء فؤادٍ مُعلٍ
ويورق للغرّ غصنٌ ذوى ويطلع للسعد نجمٌ أفلٌ (57)

فالعلاقة بين الجمل المترادفة هنا علاقة تشابه وتكافؤ على الرغم من اتخاذها أشكالاً متعددة، لكن المعنى واحد، فأتاح هذا التعدد في الصياغة تجديداً في النص وتثبت تماسكه بشبكة معجمية متماسكة، ويلاحظ في نص (الفتح بن خاقان) أن إعادة الصياغة قد سلكت مسلكاً جديداً، فالمركبات المسكوكة التي استعملها المؤلف جاءت لأمرين:

الأول: التنوع الدلالي، والثاني: التطور الصوتي؛ فأحدث ذلك تناغماً دلالياً وصوتياً شديداً من سطح النص، وأضفى عليه التماسك، وقد عمد (الفتح) إلى استعمال هذا النوع من الترادف التركيبي في مقطوعات ومركبات قصيرة؛ حتى تكون أشد إيقاعاً وإقناعاً، إذ حقق بها تشاكلاً صوتياً ومعنوياً، فكان هذا الضرب من التوليد نابعاً من داخل المنجز النصي فأثر في ديناميكيته وأنتج منه صورةً جديدةً، فأدت بذلك تماسكه وتناسقه معاً. كما أن حضور هذا النوع جمل قصيرة متوالية ومتقاربة قد يساعد على قوة مدى الربط بين الجملتين، ومن ثم قوة الربط النصي؛ ذلك لأن علاقة التكرار ومدى الربط، علاقة عكسية متلازمة تعتمد على نوع التكرار ووظيفته، ومدلوله، والمسافة بين اللفظ المعجمي المكرر، وهذا فإن العناصر المكررة تحافظ على بيئة النص وتماسكه، وتخدم الجانب الدلالي والتداولي فيه؛ لأن تكثيف المفردات أو شبهها عن طريق التكرار يعني بناء الخطاب وإعادة تأكيده في كل مرة بهذا الأسلوب اللغوي الحامل للكثير من المعاني التي تُعبر عنها هذه اللغة الشعرية التي تعدُّ المفردة فيها مقصودة بحد ذاتها؛ لأنها لغة مصفاة ومركزة فلا تسمح للشاعر باستعمال اللفظ إلا أن يكون هو اللفظ الأوحى الذي يحمل أكبر طاقة من الفعالية في السياق الشعري (58).

من ذلك نجد أن للتكرار أهمية كبيرة؛ لذلك عدّه بعضهم وسيلة من وسائل الإحالة كما لدى الأزهر الزنّاد، فنجدّه يقول: ((وتشمل الإحالة بالصورة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ، أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص، قصد التأكيد، وهو إحالة تكرارية)) (59)، بل لا يتردد الدكتور تمام حسّان في ذهابه إلى أن الأصل في الربط هو التكرار على مستوى الجملة (60).

ثانياً: التضام (المصاحبات المعجمية) Collocation

التضام لغة: هو ضم الشيء إلى شيء آخر، يقول ابن منظور: ((ضممتُ هذا إلى هذا...وتضام القوم إذا انضمَّ بعضهم إلى بعض)) (61)، وقيل: ((نقيض الشيء إلى الشيء، وضمه إليه يضمه ضمّاً فانضمَّ وتضام)) (62)، والمصاحبة لغة هي المعاشرة والمشاركة (63).

ووردت المصاحبة المعجمية في البلاغة العربية القديمة بمسميات عدّة منها: المقابلة، والمطابقة، ومراعاة النظر، والمناسبة، كما وجدناها عند ابن أبي الأصبع في أنوار الربيع (64)، وجاءت على مسميات منها: إيراد الملائم، وإيراد النقيض، والانجرار، والتناسب، كما هو الحال عند السجلماسي في كتابه المنزع البديع (65)، كما وردت علاقة التضاد تحت مسمى (المُخالف) عند القرطاجني وهو ((مقارنة الشيء بما يقرب من مضاده)) (66).

أما عند المحدثين فالتضام مُصطلحٌ أوردته هاليداي ورقية حسن في كتابهما (Colesion in English)، ونقل عنهما محمد خطابي في تحديده، إذ هو ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة؛ نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك))⁽⁶⁷⁾، ويدل هذا على أن ثَمَّت أزواج من الألفاظ مصاحبة دوماً بمعنى أن ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر، وهذا ما يسمى بـ (المصاحبة المعجمية) التي يعرفها بعض الباحثين بأنها: ((استعمال وحدتين مُعجميتين مُنفصلتين استعمالهما عادةً مرتبطتين الواحدة بالأخرى))⁽⁶⁸⁾، ومثالها (الليل والنهار، والشمس والقمر، والقوس والسهم، والشعر والشاعر) وقد تتسع المصاحبة المعجمية لتشمل ما يتجاوز زوجاً من الكلمات ومثال ذلك: (شعر / أدب / قارئ / كاتب / أسلوب) وهذه المصاحبات المعجمية بحسب هاليداي ورقية حسن تعدُّ وسيلةً من وسائل السبك حين تظهر في جُمْلٍ متجاورة⁽⁶⁹⁾.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تقسيم التضام المعجمي إلى الأقسام الآتية⁽⁷⁰⁾:

- 1- التضاد: بجميع درجاته سواء أكان بين الكلمتين تضاد كامل مثل: ولد/ بنت، أو بينهما تخالف أو تناقض مثل: أحب/أكره، أو كان بينهما تعاكس مثل: أمر/أطاع⁽⁷¹⁾.
- 2- علاقة الكل بالجزء أو الجزء- بالجزء، مثل: بيت - نافذة - باب.
- 3- الدخول في سلسلة مرتبة، مثل: السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء.
- 4- الاندراج في صنف عام، مثل: طاولة، كرسي، وقد يتسع التضام ليشمل مجموعة من الكلمات لا زوجاً واحداً، مثل: شعر/أدب/ كاتب/قارئ/ أسلوب، الطواف/ الكعبة/ السعي/ الحج.

- 5- علاقة المُلازمة أو ما تسمّى بـ (التلازم الذكري) مثل: المريض - الطبيب، السفر- الطائرة، الطالب - الامتحان.

ويمكن تتبّع هذه الظاهرة في النصوص النثرية والشعرية في هذه التراجم الأدبية من خلال أطراد مجموعة من المفردات في شكلٍ ثنائيٍ يشي بالاجتماع والترابط المعنوي ممّا يساعد على ترابط النص وتماسكه، وقد التزمَت الباحثة بترتيب بنية المصاحبات المعجمية حسب نسبة ورودها في نصوص التراجم، بدءاً من الأكثر وروداً إلى الأقل.

بنية المصاحبة المعجمية في تراجم الفتح :

تجلّت المصاحبات المعجمية عن طريق علاقات عدّة بين ألفاظ نصوص الفتح، وظفّت لسبكها، ويمكن التمثيل لها على النحو الآتي:

ت	الأمثلة	الموقع والصفحة	المصاحبات المعجمية	علاقته
1	قول ابن خاقان في الوزير أبي عامر الاشجعي: (وما فارق ريع الشباب شرفه ولا استمد في الكهولة عفاؤه ولا مرخه)	المطمح ق/83 (72)	الشباب والكهولة	التضاد
2	(واقب من آل الوجيه ولاحق)	القلاند (73)	الوجيه ولاحق	الاندراج في صنف الخيول
3	وتسند به البيض الصوارم والقنا وينهل دمع بينهن عزيز	القلاند 94/1(74)	البيض والصوارم والقنا	الملازمة (التلازم النكري)
4	فالنفس جازعة والعين دامعة والصوت منخفض والطرف منكبير	القلاند 83/1 (75)	النفس والعين والصوت والطرف	جزء من كل (جسم الإنسان)
5	فأذكر أبا نصر المعمور منزله بالرفد ما شئت من مثني ووحدان	المطمح ق 275/3 (76)	مثني - ووحدان	الدخول في سلسلة مرتبة
6	أهبت به القول وهو لما به فلئي ولم يسعده نطق ولا فم	المطمح ق/224/3 (77)	نطق - وفم	علاقة الجزء بالجزء

ومن هذه الأمثلة يظهر جلياً مدى القوة الاتساقية التي يحققها التضام داخل النص؛ إذ يربط الألفاظ ويجعلها تتداعى في ذهن المتلقي، كما أن الألفاظ المتصاحبة تشدُّ أنظار المتلقي نحو النص، بفعل البعد الجمالي الذي تضيفه على وحدات النص ومكوّناته؛ إذ أن ذكر إحدى المتصاحبتين يدعونا إلى أن نستدعي ذكر الأخرى مما يشد من قوّة النص يعزز اتساقه وتمسكه، كما أن ((التوارد الاضطراري للوحدات المعجمية ينتج عن المحور الأفقي للخطاب؛ ممّا يؤدي إلى مسارٍ تصوريّ، وكما ينتج عن التوارد الاضطراري والاختياري في آن واحد مفاهيم مجردة خالصة مثل: المحبة، أو الكراهية))⁽⁷⁸⁾، ومن الملفت في نصوص تراجم الفتح بن خاقان، وجود مقطّعات كاملة للمترجم لهم، تحتوي على المصاحبات المعجمية من أول بيتٍ للمقطعة إلى نهايتها، إذ يكون التضام هو المساعد الأول على تماسكيّة القصيدة، وغالباً ما تكون علاقة المصاحبة المعجمية - في هذه الحال - هي التضاد والاندراج في صنف ، ويمكن التمثيل لهذه الظاهرة⁽⁷⁸⁾ بما يلي:

قول محمد بن عبّاد⁽⁷⁹⁾ ت(488)هـ:

جاءتك ليلاً في ثياب نهار من نورها وغلالة البَلَّارِ
كالمُشتري قد لفَّ من مريخه إذ لقه في الماء جذوة نار
لطف الجمود إذا وذا فتألَّفَا لم يلقَ ضدَّ ضدهُ بنفَار
يتحير الراؤون في نعتيهما أصفاء ماءٍ أم صفاء دارري؟

نجد إن (الاندراج في صنف) الكواكب كان بيئاً بين (المشتري وزحل) أما التضاد، فنجد في (ليلا، نهار - يلق، نفلر - صفاء الماء، صفاء الداراي)، ف ((الضد يُظهر حسن (الضد))⁽⁸⁰⁾، وهذه الضدية على طول المقطوعة الشعرية، تجعل الألفاظ المُتضادة تتداعي وتجلب واحدهما الأخرى، كما أنها تمنح النص الإبداعي، وتحقق له شعريته باللغة الجديدة القائمة على (المُنافرة المعجمية) بين المُسند والمُسند إليه، كما أن المصاحبة المعجمية القائمة على التضاد تُثير المتلقي وتجله في بحثٍ دائم عن العنصرين المتضادين، ووجودهما في نصٍّ واحدٍ وفي جملٍ مُترابطة كَوْن سلسلةٍ معجميةٍ ترابيةٍ متماسكةٍ، ومثله في علاقة (التلازم الذكري) قول الوزير أبي عامر محمد بن مسلمة⁸¹:

يوم	كان	سحابة	لبست	عمامات	الصوامت
حجبت به	شمس	الضحى	بمثال	أجنحة	الفواخت
والغيث	يبكي	فقداه	والبرق	يضحك	ضحك
والرعد	يخطب	مفصلاً	والجو	كالمحزون	ساكت

فالألفاظ المصاحبة قد (اندرجت في صنف موجودات السماء) من مثل: (سحابة، شمس الضحى، أجنحة الفواخت، الغيث، البرق، الرعد، الجو)، ومثله مقطوعة الأديب أبي بكر بن محمد المعين⁽⁸²⁾، (التهاني والبشرى) فهناك تلازم ذكرى وفي (الغلى - أعلى محل - علاه - المعالي غلّيا) أما في (ناء - ودان) (الشجاع - الجبان) (الأقاصي - الأداني) (جودا - ضن) فهي ثنائيات معجمية علاقتها التضاد، والألفاظ المتضادة قد أسست في (نصوص التراجم) شبكة لفظية متصلة تنبئ بوحدة النص واتساقه من جهة، وتعزّز أدبية التراجم من جهة أخرى.

و لعلاقة (الاندراج في صنف) أهمية كبرى لا يمكن إصالتها في نصوص تراجم الفتح، ساعدت على الاتساق المعجمي وعززت التماسك النصي، وجاء في منهاج البلغاء للقرطاجني (ت634هـ) قوله: ((من حسن الوضع اللفظي ... وضع الألفاظ إزاء اللفظ الذي بين معنيها تقارب، وتناظر من جهة ما لأحدهما إلى الآخر انتساب، وله به عقله وحمله عليه في الترتيب، فإن هذا الوضع في تأليف الألفاظ يزيد الكلام بياناً، وحسناً، وديباجة، واستدلالاً بأوله على آخره))⁽⁸³⁾، ففي اللغة ألفاظ تجلب ألفاظاً أخرى؛ لتناسب معاني هذه الألفاظ، وشيوع استعمالها على نحو متكرر متجاوز، وكذلك لمنطقية تصاحب هذه الألفاظ وتواردها في موضوع ما، فبؤرود لفظة (السحاب) -مثلاً- في المثال السابق سيُحرر ذهن المتلقي في النص بحثاً عمّا اعتاد عليه المصاحبة معه، وما أن تجد لفظتي (السحاب - والسماء) سيربط بينهما مباشرة؛ وبذلك يتحقق الاتساق بين الجمل التي تشترك هذه الألفاظ في بنائها .

إن المصاحبة في هذه التراجم الأدبية لا تقوم بدورها في ضمّ المتصاحبات المعجمية بعضها إلى ما يجاورها أخذاً بأعناق بعض فحسب، بل أنها تسهم في توليد صورة حركية دينامية متأتية من تراتبية تلك المفردات المتصاحبة بشكل متتابع ومتواتر، عزّز الترابط النصّي لفظاً، ودلالةً، وتصويراً ساعد على تماسك النص، وعزّز انسجامه.

هوامش البحث ومصادره

- (1) ينظر: النص والسياق، ترجمة عبد القادر قيني: 75، ودينامية النص، محمد مفتاح: 44، ولسانيات النص، محمد خطابي: 15، وأصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش: 142. وبلاغة الخطاب وعلم النص- د.صلاح فضل/263.
- (2) المعايير النصية في السور المكية، يسري نوفل: 99، والبدیع بین البلاغة العربية ولسانيات النصية: 79.
- (3) لسان العرب- مادة (ك ر ر) ، الصحاح (ك ر ر) .
- (4) تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، لابن أصبع: 375.
- (5) المنزع البديع، السجلماسي: 476-477، وينظر المثل السائر ، ابن الأثير: 3/ 5، 6، 7 .
- (6) النص والخطاب والإجراء: ترجمة، تمام حسان: 303، وينظر: التكرار وتماسك النص، جودة مبروك: 19.
- (7) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 2/ 22، وينظر: العمد، لابن رشيق: 2/ 74- 76 .
- (8) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 306 .
- (9) ينظر: علم النص، حسام فرج: 108، ومدخل إلى علم لغة النص إلهام أبو غزالة: 82 .
- (10) ينظر: لسانيات النص: 24، وعلم لغة النص، عزة شبل محمد: 141، وعلم لغة النص بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي: 2/ 22
- (11) القلائد: 1/ 51، وينظر المطمح: 249، في قوله: ((حيناً حيناً على قدم)) .
- (12) القلائد: 1/ 123.
- (13) القلائد: 1/ 130، وتكرار كلمة (سَبَّعَ) في المصدر نفسه : 104.
- (14) القلائد: 1/ 102، وهذا النوع كثير في الكتابين(المطمح والقلائد) .
- (15) توفي شاباً في منتصف القرن السادس الهجري.
- (16) المطمح: 1/ 110.
- (17) المطمح: 2/ 166 .
- (18) النص والخطاب والإجراء: 306 .
- (19) المطمح ق 1/ 84 ، ينظر : القلائد: 1/ 220 .
- (20) المطمح: 1/ 85 .
- (21) المطمح ق 2/ 195، وينظر: المصدر نفسه: 197 قوله ((وانتثيت عن الثوى بذلك المثنوى)) .
- (22) ينظر: نحو النص، عثمان أبو زنيد: 145 .
- (23) ينظر: البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، جميل مجيد: 101.
- (24) المطمح: ق 2/ 159، 291.
- (25) المصدر نفسه: ق 2/ 66 .
- (26) المطمح : ق 2/ 197 .
- (27) المصدر نفسه: ق 1/ 112 .
- (28) المطمح: ق 1/ : 113 ، ينظر المصدر نفسه: 291 .
- (29) القلائد: 1/ 99 .
- (30) التشابه والاختلاف- محمد مفتاح: 41 .
- (31) الإيضاح ، للقرويني: 6/ 102.
- (32) المطمح: ق 1/ 69 .
- (33) القلائد: 1/ 132 .
- (34) القلائد: 1/ 220 .
- (35) القلائد: 2/ 248 .
- (36) القلائد/3/606

- (37)المطمح: ق 1 : 113.
- (38) الصاحبي في فقه اللغة: 65.
- (39) دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر: 58.
- (40) من أشكال الربط في القرآن الكريم، سعيد بحيري: 138.
- (41) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل: 125.
- * الباحثة لا ترى أن (الكلمات العامة، والكلمات الشاملة) وسائل معجمية مترادفة وإن كانت تنتمي إلى الترادف (دلالية)، بل أجدها تنتمي إلى وسائل الانسجام .
- (42) المطمح: ق 2 : 190.
- (43) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد: 108، 150، 152 .
- (44) المطمح: ق 2 : 195.
- (45) نظرية علم النص، حسام فرج: 106.
- (46) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار: 222.
- (47) معجم تحليل الخطاب: 467.
- (48) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 306 .
- (49) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 306 .
- (50) المطمح: ق 2 / 128، 129، 135، 192 .
- (51) المطمح: ق 2 / 128، 129، 135، 192 .
- (52) المطمح: ق 2 / 128، 129، 135، 192 .
- (53) ينظر: المطمح/ق2/192
- (54) التكرير بين التأثير والمثير ، عز الدين السيد: 216.
- (55) القلائد: 1 / 248.
- (56) المطمح: ق 2 / 194.
- (57) القلائد: 112 - 113 .
- (58) ينظر: الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل: 184.
- (59) نسيج النص: 119، وينظر الإحالة التكرارية وأثرها في التماسك النصي، ميلود نزار: 13.
- (60) ينظر: مقامات في اللغة والأدب، تمام حسان: 2 / 153.
- (61) لسان العرب: ابن منظور: مادة (ضم).
- (62) القاموس المحيط: مادة (ضمم).
- (63) لسان العرب: مادة (صحب).
- (64) ينظر: أنوار الربيع، ابن أبي الأصبع: 3 / 198.
- (65) ينظر: المنزوع البديع: 518 - 519.
- (66) المنهاج: 49.
- (67) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 25.
- (68) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 74.
- (69) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: 108.
- (70) ينظر: إشكالات النص: 366، وعلم لغة النص والأسلوب، نادية رمضان: 131.
- (71) وقد عُرف عند العلماء بالطباق في المفردات. ينظر: الإيضاح، للقرويني: 86، والمنهاج، للقرطاجني: 49.
- (72) ينظر: المطمح: (الأمر- النهي) ق1/ 62 ، (مظلمة - أضاء) (موقظاً ما كان نائماً)، المصدر نفسه: 63، وينظر: القلائد (أروح وأغد) و(عرب وعجم) ، القلائد: 1 / 302، وقول الفتوح: (ورغب عن التنعيم من شقي) القلائد: 1 / 97، وينظر : المصدر نفسه: 1 / 296، و(أمام - وراء): 1 / 97، وينظر

مقطوعة (بن عباد) كلها التي مطلعها (جاءتك ليلاً في ثياب نهار... الخ وقد بنيت على التضاد جميعها، القلائد: 57/1.

(73) القلائد: 711/2، والبيت (لابن السيد البطليوسي)، ومثله قول ابن زياد الطنبلي: إني إذا حضرنتي ألف (محبرة) // يكتبن (حديثي) طورا و(أخبرني) نادت بعقوني (الأقلام) مُعلنة // هذه المفاهر لا قعبان من لبن (إندراج في صنف الكتابة والرواية)، وينظر: ق 3/309، وينظر: (الليل - اكتحلت - بالنوم - أجفان) المصدر نفسه: 311، (زحل - بالجوزاء) (يوسف وسليمان)، القلائد: 709/2، 712، والبلابل أحياناً مرجعةً تُجيبهن غوانيا أصوات، و(للمدام / رواق لهو / بطاساتٍ وجامعاتٍ) المصدر نفسه: 70.

(74) ينظر: القلائد: 97، (زُمحك في الوغى)، وينظر: قول الفتح بن خاقان: ((ولم تزل كبده تتوقد بالزفرات، وخلده يتردد بين النكبات والعثرات، ونفسه تنقسم بالأشجان والحسرات))، المصدر نفسه: 97، وينظر القلائد: 108/1، قول ابن لبانه: والخيل تمرخ والفوارس تتحنى / بين الصورارم والقنا العتاد، وينظر: المطمح: ق 200/2، (كاسي - ندامي - الغواني الغنا - الراح والريحان - في قنية دن من الأدنان - أريجات الصبا - غصون البان).

(75) ينظر: بيت الوزير أبي عامر بن مسلمة في المطمح: ق 94/1، والغيث - يبكي فقدها / البرق يضحك ضحك شامث

والرعد يخطب مفصحا / والجو كالمحزون ساكت، وينظر: المطمح: ق 201/2، (جعفر - يده)، وينظر: المطمح ق 3: 251 (وجد السقام إلى (المفاصل والجوارح) منفذا، وينظر: المطمح ق 1: 265 (الخد - صفحته - عينيه).

(76) البيت لأبي الحسن بن لبال، وينظر: بيت أبي القاسم المنيشي في المطمح: ق 3: 255 يا ذا الوزارة من متنى واحدة / لله ما اصطنعتك نك الوزارات. وينظر: المطمح: ق 3: 224، قول ابن هاني ولم يدير (نحر) مادها (وجيد).

(1) التشابه والاختلاف - محمد مفتاح/133- و ينظر: لسانيات النص - محمد خطابي/25 (78) ملاحظة: لم تكن هذه الظاهرة مقتصرة على الأبيات الشعرية فقط؛ بل وجدت في نثر الفتح بن خاقان؛ لكنها أقل نسبياً، إذ برز في نثر (البيدع) بشكل أكثر شهرةً ووضوحاً، ينظر: القلائد: ق 1: 303 ((وزنه بعد ما كان من امتسك الحيا...))

(79) القلائد: 57/1.

(80) نحو النص، أحمد عفيفي: 114.

(81) المطمح: ق 1: 93 - 94 له كتاب الارتياح في وصف حقيقة الارتياح، ينظر ترجمته في: الجنوة 113/1 والبغية 123/1

(82) المطمح ق 3/279، وينظر: قصيدة ذي الوزارتين (أحمد بن رحيمة) القلائد ق 1/338، أولها ((نفديك من منزل بالنفس والذات...)).

(83) المنهاج: 200.

قائمة المصادر

- أنوار الربيع من أنواع البيدع- صدر الدين ابن معصوم المدني-تحقيق: شاكر هادي شكر-مطبعة النعمان-النجف-العراق- ط1 1969.
- الإيضاح في علوم البلاغة- الخطيب القزويني ت(739)-هـ-تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي- دار الجبل بيروت-ط3-1993.
- إشكالات النص، دراسة لسانية نصية-جمعان بن عبد الكريم-المركز الثقافي العربي-ط1 2009
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية- محمد الشاوش- المؤسسة العربية للتوزيع والنشر- المجلد الأول -تونس-ط1- 2001
- الإحالة التكرارية وأثرها في التماسك النصي- ميلود نزار-بحث من شبكة النت

- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية- جميل مجيد- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط1- 1998
- بلاغة الخطاب وعلم النص- صلاح فضل- سلسلة عالم المعرفة- الكويت -رقم السلسلة 164- أغسطس- 1992
- التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية- محمد مفتاح- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- ط1- 1996
- التكرير بين المثير والتأثير- عز الدين علي السيد- عالم الكتب- بيروت- ط2- 1986
- التكرار وتماسك النص - جودة مبروك- مكتبة الآداب- القاهرة- ط1- 2008
- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن- ابن أبي الإصبع المصري- تحقيق: د. حنفي محمد شرف- ط1- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
- دور الكلمة في اللغة- ستيفن اولمان تر: كمال بشر- دار غريب للطباعة والنشر- ط12- 1997
- دينامية النص، تنظيم وإنجاز- محمد مفتاح- المركز الثقافي العربي- الرباط- ط1- 1987.
- الشعر العربي المعاصر- عز الدين إسماعيل- دار الفكر العربي- ط3
- الصاحبي في فقه اللغة- أحمد بن فارس ت(395هـ)- تحقيق: محمد علي بيضون- ط1- 1997
- علم لغة النص، النظرية والتطبيق- عزة شبل محمد- مكتبة الآداب- القاهرة- ط1- 2007
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية- صبحي إبراهيم الفقي- دار قباء للنشر- القاهرة- ط1- 2000
- مدخل إلى علم لغة النص- تر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد- مطبعة دار الكاتب- ط1- 1992
- علم لغة النص والأسلوب- نادية رمضان النجار- مؤسسة حورس- الاسكندرية- ط1- 2013
- نظرية علم النص، رؤى منهجية في بناء النص النثري- حسام أحمد فرج- مكتبة الآداب للطباعة والنشر- القاهرة- ط1- 2007
- علم الدلالة - أحمد مختار عمر - عالم الكتب- القاهرة- ط7 - 1403
- القاموس المحيط- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(817هـ)- مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة- بيروت -لبنان- ط8- 2005
- قلائد العُقيان ومحاسن الأعيان - أبو نصر الفتح ت(529هـ)- تحقيق: حسين يوسف خريوش- مكتبة اليرموك للطباعة والنشر- الأردن- ط1 - 1989
- لسان العرب - ابن منظور
- لسانيات النص، مدخلٌ إلى انسجام الخطاب- محمد خطابي- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء المغرب- ط2- 2006
- معجم تحليل الخطاب - باتريك شارودو ، دومنيك- ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود- المركز الوطني للترجمة- دار سناتر- تونس- 2008
- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع- أبو محمد الأنصاري السجلماسي- تحقيق: علال الغازي- مكتبة المعارف- ط1- الرباط- 1980
- مطمح الأنفس ومسرح التأثس في ملح أهل الأندلس- أبو نصر الفتح - تحقيق: د. هدى شوكت بهنام- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- ط1- 2014.
- المعايير النصية في السور القرآنية، دراسة تطبيقية مقارنة- يسري نوفل- دار النابغة للنشر والتوزيع- القاهرة- ط1- 2014
- من أشكال الربط في القرآن الكريم، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة- سعيد بحيري- مكتبة زهراء الشرق- القاهرة
- النص والخطاب والإجراء- روبرت ديبوكراند- تر: تمام حسن- عالم الكتب- القاهرة- ط1- 1998
- نسيج النص، بحثٌ بما يكون به الملفوظ نصاً- الأزهر الزنّاد- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- ط1- 1993
- نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي- أحمد عفيفي- مكتبة زهراء الشرق- القاهرة- ط1- 2001

- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي- فان دايك- عبد القادر قنيني- أفريقيا الشرق- ط1-2013